اليهود لاحتلال العمل ، يوصف في المصادر والمراجع الاسرائيلية بالدور البطولي من أجل الهدف القومي مع اضفاء مسحة نضال طبقي عليه .

يمكن تلخيص ما سبق بالقول انه نتيجة للصراع بين الشريحتين البرجوازيتين الريفية والمدينية من جهة والعمال اليهود ومثقفيهم من جهة ثانية ، وكنتيجة لطبيعة مجتمع المهاجرين والمستوطنين أخذ العمال اليهود يتمتعون بوضع مميز عن أوضاع العمال العرب في جميع المجالات ، وضع شبيه الى حد كبير بوضع العمال الاوروبيين في جنوب افريقيا بفضل قوانين الحاجز اللوني هناك ، الا ان العمال اليهود لم يكتفوا بالوضع المميز كما هو الحال في جنوب افريقيا بل قاموا بدور عنصري شوفيني تمثل في حملاتهم من أجل « احتلال العمل » وطرد العمال العرب . ولم يكن نضالهم موجها ضد البرجوازية بقدر ما هو موجه ضد العمال العرب لادراكهم بأن وجودهم مرهون بوجود البرجوازية اليهودية ومرتبط بها ارتباطا وثيقا .

تسخير اليهود الشرقيين لاحتلال العمل :

بالرغم من الوضع المميز الذي حصل عليه العمال اليهود لم يستطع معظم هؤلاء الاستمرار ومواصلة العمل في المستوطنات ، فقد أخذ حماس الكثيرين منهم يخف ويذوي بعد الحصول على شهوة « الاحتلال » ويعود ذلك الى عدة أسباب من أهمها (١) ان العمال اليهود لم يكونوا عمالا « عاديين » اذ أنهم يرجعون الى أصول البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، هذا علاوة على صعوبة التأقلم في المحيط الجديد ، وتعرضهم لطقس مختلف لم يعتادوه ، ولامراض لم يألفوها . (٢) موقف المستوطنين المالكين المعادي : فبالرغم من الموافقة الظاهرية التي أرغم المستوطنون على اعطائها ، فانهم بشكل عام كانوا يرفضون تلك السياسة، ويصطدمون في كثير من الاحيان بالعمال اليهود الامر الذي ولد كراهية بين الطرفين . (٣) الشعور الذي اعترى العمال اليهود بأنهم « غرباء » في المستوطنات نتيجة اصطدامهم مع المستوطنين وتفوق الآخرين عليهم من حيث العدد ، وقد اعتبرت الفئات الموالية للعمال مسلك المستوطنين تجاه العمال اليهود « الغرباء » بأنه بمثابة « لا سامية يهودية في ارض اليهود » . لهذه الاسباب مجتمعة أصبح اليأس يسيطر على قسم من العمال مما دفع بالكثيرين منهم الى ترك البلاد والعودة الى اوروبا او التوجه الى اميركا او التحول الى مستوطنين مالكين . وقد تدارس البشوف اليهودي هذا الوضع المستجد ، فظهرت ثلاثة تيارات هناك تعطي كل منها تصورا لحل المشكلة . ويقول اهارونوفيتس ، ان التيار الاول دعا الى اعادة العمال الى أوطانهم أو أية اماكن أخرى ، من خلال الشفقة عليهم والثاني يقول بأنه من الافضل تحويلهم الى مزارعين بدل تسفيرهم الى الخارج، اما التيار الثالث فكان يؤمن انه «لكون هؤلاء الشباب القادمين من الخارج لا يستطيعون احتلال العمل بسبب ثقافتهم الزائدة واحتياجاتهم الكبيرة ، التي لا يستطيع العمل تلبيتها ، ينبغي علينا توجيه عملنا الى جانب آخر تماما، الى اليهود اليمنيين ، فهؤلاء يمرون في وضع ثقافي متدن ، ويكتفون بالقليل .. ولن يؤثروا على المزارع ، وبوسعهم منافسة العنصر المحلي واحتلال العمل »(٢٣) .

من الواضح ان هذه الفكرة لقيت استحسانا لدى شريحة البرجوازية الريفية ، التي أخذ افراد منها لا يكتفون بطلب جلب عمال يمنيين الى المستوطنات بل ويدعون الى «احتلال» اليمنيين لاماكن العمل التي كان الاشكنازيون الاوروبيون قد احتلوها من قبل العمال العرب ، والغريب في الامر أن العمال اليهود وافقوا على ذلك ، فقد أخذ « هبوعيل هتسعير » يشدد على دور اليهود الشرقيين في عملية « احتلال العمل » ففي عام ١٩٠٨ قرر مؤتمر هبوعيل هتسعير التأثير بواسطة الدعاية، على أرباب الاعمال بأن يعملوا على